



مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
<https://mkmgt.journals.ekb.eg>
المجلد (٩١) يناير ٢٠٢٥ م



تصور مقترح لجودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة
العربية السعودية

إعداد

د. عبد الرحمن محمد علي الشرفي
الأستاذ المشارك بقسم المناهج وطرق التدريس بجامعة الباحة

المجلد (٩١) العدد يناير (ج ١) ٢٠٢٥ م

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحليل مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية لمعرفة مدى تناولها للموضوعات المتعلقة بجودة الحياة. كما هدفت إلى تقديم تصور مقترح لجودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. كما استخدم الباحث بطاقة تحليل المحتوى لتحليل محتوى مقرري الثقافة الإسلامية (١) و (٢). ومن أبرز نتائج التحليل، وجود ندرة شديدة لموضوعات وقضايا جودة الحياة في مقرري الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة. وفي ضوء هذا التحليل، تم وضع تصور مقترح لتضمين موضوعات جودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة، بحيث تركز تلك الموضوعات على ما يلامس فئة الشباب على وجه الخصوص، والموضوعات هي: الصحة العامة، والرياضة، والترفيه والترويح عن النفس، والتطوع والمسؤولية المجتمعية، والفنون والثقافة. ومن أبرز توصيات الدراسة: استحداث مقرر حديث، يسمى: مقرر الثقافة الإسلامية (٣)، ويُعنى بموضوعات جودة الحياة، وربطها بالتصور الإسلامي. ومن التوصيات كذلك، تطبيق التصور المقترح المتعلق بجودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية الحالية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية. ومن أبرز مقترحات الدراسة: إجراء دراسة لمعرفة التصورات المغلوطة لدى طلبة الجامعة المتعلقة ببرنامج جودة الحياة، كأحد برامج رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

الكلمات المفتاحية: تصور مقترح، جودة الحياة، الثقافة الإسلامية.



Title of the study: A proposed vision for quality of life in Islamic culture courses at Al-Baha University in the Kingdom of Saudi Arabia.

Abdul Rahman Muhammad Ali Al-Sharafi.

Associate Professor, Department of Curricula and Teaching Methods, Al-Baha University.

Abstract

The study aimed to analyze Islamic culture courses at Al-Baha University in the Kingdom of Saudi Arabia to determine the extent to which they address topics related to quality of life. It also aimed to present a proposed vision for quality of life in Islamic culture courses at Al-Baha University in the Kingdom of Saudi Arabia. The researcher used the descriptive analytical method. The researcher also used a content analysis card to analyze the content of Islamic culture courses (1) and (2). One of the most prominent results of the analysis is the extreme scarcity of quality-of-life topics and issues in Islamic culture courses at Al-Baha University. In light of this analysis, a proposed vision was developed to include quality of life topics in Islamic culture courses, so that these topics focus on what touches the youth category in particular, and the topics are: public health, sports, entertainment and recreation, volunteering and community responsibility, and arts and culture.

The most prominent recommendations of the study: Creating a modern course called the Islamic Culture Course (3) that deals with the topics of quality of life and linking it to the Islamic concept. The recommendations also include applying the proposed concept related to quality of life in the current Islamic culture courses at Al-Baha University in the Kingdom of Saudi Arabia. The most prominent proposals of the study: Conducting a study to identify the misconceptions among university students related to the Quality-of-Life Program as one of the programs of the Kingdom of Saudi Arabia's Vision 2030.

Keywords: *Proposed concept: Quality of life: Islamic culture.*

المقدمة:

تسعى المملكة العربية السعودية إلى تحقيق أهداف رؤيتها الرئسية، وهي: اقتصاد مزدهر، ومجتمع حيوي، ووطن طموح. ويعتبر برنامج جودة الحياة منذ انطلاقاته في عام ٢٠١٨م، أحد برامج تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وقد أسهم هذا البرنامج في تحويل المملكة العربية السعودية إلى وجهة للفعاليات الرياضية والترفيهية العالمية، التي حققت شهرة واسعة، وجعلها نقطة جذب سياحية إقليمية ودولية، وبلدا رائدا ومتطورا، يفخر كل مواطن بالانتساب إليه. وقد تضافرت كل الجهود لخلق نوعية حياة أفضل، من خلال تهيئة واستحداث مجموعة من الخيارات المتنوعة، في جميع القطاعات، وتعزيز مشاركة الفرد والمجتمع في الأنشطة الفنية، والثقافية، والرياضية، والتمتع بحياة صحية مفعمة بالنشاط، وتطوير مناطق حضرية أكثر ملاءمة للعيش، وابتكار قطاعات واعدة ومشوقة جديدة، توفر الفرص الاقتصادية والاستثمارية، وتسهم في تنويع فرص العمل، وتحسين الحياة في جميع المدن السعودية.

موقع جودة الحياة:

(<https://www.vision2030.gov.sa/ar/explore/programs/quality-of-life-program>)

ومن المسلمات، أن جودة الحياة هي مدخل للاهتمام بالتنمية الإنسانية؛ فجودة الحياة، والتنمية الإنسانية، وجهان لعملة واحدة، حيث إنهما تهتمان بالنمو السليم المتكامل، لجميع النواحي: البدنية، والنفسية، والاجتماعية، والمادية، لدى الفرد، وأن الجودة لحياة الفرد، هي التحدي الحقيقي الذي سيواجه المجتمع في العقود القادمة. (القحطاني، ٢٠٢٣). ويرى المرشد ومحمد (١٤٣٥.ص٣٦)، أن التربية نظام اجتماعي معقد، بداخله عدد من المؤسسات والوسائل، التي تسعى لتحقيق أهدافه؛ فالأسرة، والمدرسة، والمؤسسات الدينية، ووسائل الإعلام، كلها مؤسسات داخل النظام الاجتماعي، ويحاول استثمارها لتحقيق أهدافه القريبة والبعيدة. لذلك فإن الأهداف التربوية (الغايات)، لا تتبع من داخل هذه المؤسسات، بل من المجتمع الذي أنشأها، وقام بتمويلها ورعايتها، من أجل تحقيق أهدافه الحاضرة والمستقبلية، وطبقا لما تنتشده السلطة الحاكمة في هذا المجتمع.

وتعتبر الجامعات إحدى أهم مؤسسات المجتمع، التي يعول عليها في تحقيق أهدافه من خلال برامجها المختلفة. وقد أنشئت الجامعات في المملكة العربية السعودية للنهوض بالفرد والمجتمع؛ حيث يدرس الطلبة في هذه الجامعات مختلف التخصصات النوعية، التي تسهم في بنائهم العقلي، والروحي، والجسمي. ومن الجامعات التي انضمت لعقد الجامعات السعودية جامعة الباحة، التي أنشئت بالمرسوم الملكي رقم (٣٥١٤/م ب) وتاريخ ٣-٥-١٤٢٧هـ، لتسهم هذه الجامعة مع بقية الجامعات السعودية في بناء الإنسان والمكان، في بلد واعد جعل له رؤية طموحة، ذات أهداف ومستهدفات واضحة المعالم، ومحددة المخرجات.

وتعتبر مقررات الثقافة الإسلامية، إحدى المتطلبات الرئيسة في دراسة الطالب الجامعية بجامعة الباحة، حيث تتماشى هذه المقررات مع سياسة التعليم الجامعي، وتسهم في ربط برامج التعليم بالثقافة الإسلامية، القائمة على أصول العقيدة الإسلامية، والأحكام الشرعية، والقيم الإسلامية العليا، ومقاصد الإسلام الراقية. وبات من الضروري ربط هذه المقررات برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ بشكل عام، وبرنامج جودة الحياة على وجه الخصوص.

ومن الأساليب التي يمكن العمل بها لمعرفة مدى احتواء مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة على موضوعات جودة الحياة، أسلوب تحليل المحتوى. وقد ذكر الخوالدة وعيد (٢٠٠٧) أن تحليل المحتوى مهم للمنهج الدراسي، كونه يسهم في التعرف على مدى تمثيل المحتوى للمنهج، كما أنه يساعد في الحصول على تغذية راجعة، عن مناسبة النتائج التربوية والتعليمية، كما أنه يزود واضعي المناهج باقتراحات للتطوير والتحسين. أما أهميته للكتاب المدرسي، فتبرز من خلال الكشف عن مواطن القوة والضعف فيه، والتعرف على مناسبة النتائج التعليمية، وإثراء المحتوى. وعليه سعى الباحث لاستخدام بطاقة تحليل المحتوى بحيث يبنى في ضوء نتائجها التصور المقترح لموضوعات جودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعدُّ الأمم والشعوب بقوتها الاقتصادية، والأمنية، والاجتماعية، والسياسية، وهذه القوة تحقق لها أمنا داخليا وإقليميا ودوليا. وفي الواقع، فإن تلك القوة لم تأت من فراغ، بل كانت نتيجة لجهد كبير من التخطيط الدقيق، والتنفيذ المتقن، أخذ فيه بالأسباب التي هيأها الله لبني البشر في هذه الدنيا، لتحقيق الخلافة فيها من خلال العنصر البشري، الذي كَرَّمه ربه بالعقل. (الشرفي. ٢٠١٥).

وتعد مرحلة الشباب من أهم مراحل العمر؛ حيث إنها تمثل مرحلة الفتوة والقوة، ويستطيع الشاب أن يحقق فيها ما لا يستطيع تحقيقه في غيرها من المراحل. وتعتبر شريحة الشباب من أكبر شرائح المجتمع السعودي، وقد بلغ عدد الشباب بالمملكة العربية السعودية للفئة العمرية من (٢٠-٢٤ سنة) لعام ٢٠٢٢م، حسب الهيئة العامة للإحصاء: (٢٠١٥.٩٨٢.٦) شابا وشابة، ومما لا شك فيه أن معظم هؤلاء الشباب يمثلون طلبة الجامعات السعودية.

وفي ضوء وجود بعض المظاهر التي توحى بضعف جودة الحياة لدى الطالب الجامعي، مثل: انتشار التدخين بكافة صورته وأشكاله، وارتفاع معدلات السمنة بين طلبة الجامعات بسبب العادات الغذائية السيئة، وضعف اللياقة البدنية لديهم. ومن الممارسات الخاطئة لدى طلبة الجامعة التي لا تتماشى مع مظهر جودة الحياة لديهم السهر حتى أوقات متأخرة من الليل، وعدم تنظيم الوقت بالشكل المثالي، ومن المظاهر كذلك، ضعف الاهتمام بنظافة المواقع العامة كالممرات، والحدائق، والشوارع العامة، وكذلك ضعف الاهتمام بالنظافة الشخصية، ونظافة الفم والأسنان، وقلة استعمال الطيب. ومن الممارسات الخاطئة التي تظهر ضعف جودة الحياة الجامعية لدى الطلبة، الكتابة على الجدران، وعلى طاولات الدراسة، والعبث بمرافق الجامعة. ومن المظاهر الملفتة للنظر في الأونة الأخيرة عزوف الطلبة عن الاهتمام بالفنون الجمالية كالرسوم، والخطوط، والتصوير، وأنشطة المسرح، وقلة الاهتمام بالمشاركة في الأعمال التطوعية.

وفي ضوء ما سبق، وحيث إن برنامج جودة الحياة، يعد من أكثر برامج رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ التصاقا بالشباب، ومن أكثرها ملامسة لاهتماماتهم، ومن أكثرها دعما لاحتياجاتهم، وفي ضوء سعي جامعة الباحة لتطوير مقررات الثقافة الإسلامية،

ونظرا للحاجة الماسة لتماشي تلك المقررات مع برامج رؤية السعودية ٢٠٣٠، ولأهمية الكشف عن مدى تضمين موضوعات جودة الحياة، وأبعادها المختلفة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة، ومن ثم تقديم تصور مقترح لجودة الحياة في هذه المقررات، وبناء على جميع ما سبق رأى الباحث ضرورة القيام بدراسة تقدم تصورا مقترحا لجودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة. وتتحدد أسئلة الدراسة في السؤالين الآتيين:

السؤال الأول:

ما مدى تناول مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية لموضوعات جودة الحياة؟

السؤال الثاني:

ما التصور المقترح لقضايا وموضوعات جودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي:

- ١- تحليل مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية، لمعرفة مدى تناولها للموضوعات المتعلقة بجودة الحياة.
- ٢- تسعى هذه الدراسة لتقديم تصور مقترح لجودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال ما يأتي:

- ١- تركز هذه الدراسة على موضوع مهم مرتبط ببرامج رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وهو برنامج جودة الحياة؛ حيث إن المتتبع للمصادر البحثية المختلفة، يجد أن البحث في هذا الموضوع المهم لم يأخذ حقه، ولا يزال مستوى البحث فيه دون المستوى الأمول.

٢- قد تفيد نتائج هذه الدراسة المختصين في بناء مقررات الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية عامة، وفي جامعة الباحة بشكل خاص، بتعريفهم بواقع تناول موضوع جودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية؛ ليتم معالجة القصور عند تطوير هذه المقررات.

٣- تعتبر هذه الدراسة - حسب علم الباحث - أول دراسة تسعى لوضع تصور مقترح لجودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بالجامعات في المملكة العربية السعودية.

٤- تحاول هذه الدراسة الإسهام في إثراء مكتبة علم المناهج وطرق التدريس في موضوع مهم من الموضوعات المعاصرة، وهو موضوع جودة الحياة.
مصطلحات الدراسة:

جودة الحياة:

الجودة في اللغة كما جاء في المعجم الوسيط (١٩٧٢ . ص ١٤٥) من جاد، جُودَةً (بفتح الجيم أو ضمها): صار جيدا. يقال: جاد المتاعُ، وجاد العملُ. أما جودة الحياة في الاصطلاح، فقد عرفتها الشبكة العربية للتميز والاستدامة (٢٠٢٤) بأنها: "مفهوم يشير إلى مستوى الراحة والرضا العام، الذي يشعر به الأفراد في حياتهم. حيث إنها تعبّر عن شعور السعادة والرفاهية الشخصية والاجتماعية، وترتبط بعدة جوانب من الحياة، بما في ذلك الصحة العامة، والحالة المادية والاقتصادية، والعلاقات الاجتماعية، والرضا النفسي والعاطفي، والبيئة والحياة البيئية".

ويعرف الباحث جودة الحياة إجرائيا بأنها: كافة الموضوعات والقضايا المتعلقة بجودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة، والتي تسهم في تعريف الطلبة بمفاهيم وقضايا وموضوعات جودة الحياة، ليرتفع وعيهم بها؛ ولكي تسهم كذلك في انعكاسها عليهم وعلى سلوكهم، في حياتهم الأكاديمية، والمهنية، والشخصية، والأسرية.
مقررات الثقافة الإسلامية:

ويقصد بها الباحث مقرري الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة (١) و (٢)، وهي من متطلبات الجامعة الإلزامية، التي يدرسها جميع طلبة الجامعة، ويقوم بتدريسها أساتذة قسم الدراسات الإسلامية بالجامعة.

التصور المقترح:

يعرفه جون John (٢٠٢٠) بأنه: "عبارة عن رؤية تفصيلية ومنظمة، لمشروع أو فكرة، تهدف إلى تحقيق هدف محدد. ويعتمد التصور على تحليل الوضع الراهن، وتقديم خطوات عملية، وأفكار مبتكرة، لحل مشكلة معينة، أو تحسين أداء معين. ويتم تقديم التصور المقترح عادةً في إطار خطة واضحة، تتضمن أهداف المشروع، والفئة المستهدفة، والموارد المطلوبة، والجدول الزمني، وآليات التنفيذ، والتقييم".

ويقصد الباحث بالتصور المقترح إجرائياً بأنه: عبارة عن إعداد خطة شاملة لتضمين موضوعات وأبعاد ومفاهيم جودة الحياة، في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة (١) و (٢)، وتم إعداد هذا التصور المقترح في ضوء تحليل محتوى تلك المقررات.

حدود الدراسة:

تقتصر حدود هذه الدراسة على الآتي:

- الحدود الموضوعية: تركز هذه الدراسة على وضع تصور مقترح لجودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة.
- الحدود المكانية: جامعة الباحة.
- الحدود الزمانية: تم تنفيذ هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٤٦هـ.

الإطار النظري:

تسعى الأمم والشعوب إلى تحقيق أعلى معدلات جودة الحياة، وإلى تحقيق مستوى متقدم من الرفاهية الشاملة للأفراد والجماعات، في جميع الجوانب الروحية والجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، التي تؤثر على حياة الإنسان. ويختلف تعريف مفهوم جودة الحياة باختلاف السياقات والمجالات العلمية التي تستخدمه، ومع ذلك تتفق الأدبيات التي تناولت هذا الموضوع على أن جودة الحياة لا ترتبط فقط بالوضع المالي للفرد، بل تشمل أيضاً الصحة النفسية، ودرجة الرضا عن الحياة، وعن الاستقرار

الاجتماعي، وكذلك العلاقات الشخصية. وسيتم تناول موضوع جودة الحياة وفق المحاور الآتية:

أولاً- مفهوم جودة الحياة:

يختلف تعريف جودة الحياة باختلاف السياقات والمجالات العلمية التي تتناولها، وغني عن القول: إن جودة الحياة مفهوم متعدد الجوانب، ولا يرتبط فقط بالوضع المالي للفرد، بل يشمل أيضاً الصحة الجسمية والعقلية والنفسية، والاستقرار الاجتماعي، ودرجة الرضا عن النفس وعن الحياة.

وقد أوردت منظمة الإسكوا ESCWA (٢٠٢٤) تعريفاً لجودة الحياة وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، حيث عرفته بأنه "تصور الفرد لوضعه في الحياة، في سياق الثقافة وأنظمة القيم التي يعيشون فيها، وفيما يتعلق بأهدافهم وتوقعاتهم ومعاييرهم واهتماماتهم. وهو مفهوم واسع النطاق، يتضمن بطريقة معقدة الصحة البدنية للشخص، والحالة النفسية، ومستوى الاستقلال، والعلاقات الاجتماعية، والمعتقدات الشخصية، والعلاقة مع العوامل البيئية التي تؤثر عليهم". ويفسره دجنر وآخرون (١٩٩٩) من منظور نفسي بأنه "الشعور بالسعادة، والقدرة على التعامل مع التوتر والضغط، والاستقرار النفسي".

ويمكن القول: إن مفهوم جودة الحياة مفهوم واسع، له عدة أبعاد روحية، واقتصادية، ونفسية، وعقلية، وبيئية، واجتماعية، وجسمية، ويهدف الإهتمام بجودة هذه الأبعاد جميعاً إلى تحقيق نتائج تؤدي إلى حصول الرضا، والطمأنينة، والسعادة، للفرد والمجتمع.

ثانياً - أبعاد جودة الحياة في ضوء التصور الإسلامي:

تتعدد الأبعاد التي تشكل جودة الحياة، ويعتبر هذا الموضوع من الموضوعات المهمة وفق التصور الإسلامي، ومن أهم أبعاد جودة الحياة التي يمكن تناولها ما يأتي:

- البعد الروحي:

يشمل البعد الروحي لجودة حياة المسلم، سلامة عقيدته؛ فلا يكون هناك ابتداء وبعد عن عقيدة التوحيد، يقول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣) كما يشمل جانب جودة البعد الروحي، معرفة الأحكام الشرعية، التي لا يستقيم إسلام المرء إلا

بمعرفتها. كما يشمل كذلك الوسطية والاعتدال، دون انحراف فكري أو عقدي، يؤدي إلى الغلو في الدين، يقول الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (المائدة: ٧٧) أو انحراف يؤدي إلى التحلل من قيم الفضيلة، ومن قيم الفطرة السوية، لإشباع الحاجات الجسمية بشكل مؤذي جسميا ومعنويا، يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾. (الإسراء: ١٦).

- البعد الصحي :

يشمل هذا البعد الحالة الصحية العامة، ومدى شعور الفرد بالعافية، والقدرة على ممارسة الأنشطة اليومية. والمسلم متعلق بربه في حال الصحة والمرض، يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾. (الشعراء: ٨٠). والإسلام يدعو إلى الصحة النفسية في أثناء تعرض الصحة الجسمية للخطر، يقول الله تعالى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾. (البقرة: ١٥٥). والصحة في الإسلام نعمة عظيمة لا تقدر بثمن، يقول الرسول ﷺ: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ" رواه البخاري. والإسلام دعا إلى التداوي لاستمرارية جودة الحياة الصحية، يقول الرسول ﷺ: "عباد الله! تداووا، ولا تداووا بحرام". بل دعا إلى البحث عن العلاج، يقول الرسول ﷺ: "مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً". رواه البخاري. كما دعا الإسلام إلى الوقاية قبل العلاج، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "لَا عَدْوَى وَلَا طَيْزَةَ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ، وَفِرٌّ مِّنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَقْرُ مِنَ الْأَسَدِ". رواه البخاري. وقال ﷺ أيضا: "لا يورد مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحِّحٍ". رواه البخاري.

- البعد النفسي:

يتضمن هذا البعد الرضا عن الحياة، والشعور بالسعادة، وغياب الاكتئاب، والقلق، والتوتر، والرهاب بكافة أشكاله وأنواعه، وانفصام الشخصية، وغيرها من الأمراض النفسية، والعقلية. ومفتاح الطمأنينة القلبية لتحقيق جودة الحياة النفسية هو ذكر الله، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾. (الرعد: ٢٨). ومن أسباب حصول الطمأنينة المؤدية لجودة الحياة النفسية، التوكل

الصادق على الله سبحانه وتعالى، يقول المولى عز وجل: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾. (آل عمران: ١٧٣). ومن أسباب طمأنينة النفس وارتياحها، الإيمان المطلق بالقضاء والقدر، يقول الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ۗ إِنْ ذُكِّرْتُمْ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ﴾. (الحديد: ٢٢). ويقول الله تعالى في موضع آخر: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾. (القمر: ٩). ومما يعمق الطمأنينة في النفوس الفأل الحسن، فعن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: "لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْقَالَ الصَّالِحُ: الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ". رواه البخاري.

- البعد الاجتماعي:

يعكس هذا البعد العلاقات الاجتماعية، والدعم الاجتماعي، والشعور بالانتماء، ولعل من أبرز صور جودة البعد الاجتماعي، الشعور بالأخوة العامة، وليس فقط الشعور بأخوة النسب، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾. (الحجرات: ١٠).

ومن المؤشرات كذلك على جودة البعد الاجتماعي، تكافل المجتمع، وتعاونه، وتعاضده، وتراحمه، يقول رسول الله ﷺ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ، وَتَوَادُّهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عَضْوًا، تَدَاعَىٰ لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَىٰ". رواه البخاري. ويعتبر العمل التطوعي من أعظم صور جودة البعد الاجتماعي، لأن المتطوع يبذل من وقته ومن ماله، ومن فكره، ومن جهده، لصالح مجتمعه، دون أن ينتظر أجرا أو شكرا من أحد.

البعد الاقتصادي:

يتناول هذا البعد الاستقرار المالي، ومستوى الدخل، وفرص العمل، والرضا الوظيفي والمهني. ومن مؤشرات جودة البعد الاقتصادي، الخروج للعمل، وعدم احتقار المهن، والبحث عن لقمة العيش بشكل مشروع، يقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ دَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ۗ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾. (الملك: ١٥). مع الحث على العمل في المهن الشريفة، وعدم الاكتفاء بالبحث عن الأعمال الرسمية فقط، يقول الرسول

﴿: مَا أَكَلْ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ﴾. رواه البخاري. ومن مؤشرات جودة البعد الاقتصادي النزاهة والأمانة في العمل، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾. (النساء: ٥٨).

- البعد الترفيهي والترويحي:

يتناول هذا البعد الرياضات الجسمية، والذهنية، والاستجمام، والترويح عن النفس. والإسلام دين لا يتصادم مع الفطرة، بل هو خير من يرعاها ويبين حاجاتها واحتياجاتها، والإسلام شرع للمسلم الترفيه بضوابط منها: عدم معصية تعاليم الشرع الحنيف أثناء الترفيه، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾. (الحشر: ٧). ومن الضوابط كذلك أثناء الترفيه والترويح عن النفس، المحافظة على أداء الفرائض، وخصوصا فريضة الصلاة، يقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا﴾. (النساء: ١٠٣). ومن ضوابط الترفيه والترويح عن النفس في الإسلام عدم الإسراف في المال، أو في المأكل، أو في المشرب يقول الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾. (الأعراف: ٣١). والترفيه قد يكون سبباً في جودة القوة الجسمية، أو القوة العقلية، أو القوة الاقتصادية، والإسلام دعا إلى أن يكون الفرد المسلم قويا، يقول النبي ﷺ: "الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ". (رواه مسلم).

- البعد البيئي والجمالي:

يشمل البعد البيئي والجمالي نظافة المكان العام والخاص، وعدم وجود التشوه البصري، والحرص على الروائح الزكية والمنعشة، والعناية بنشر ثقافة الجمال في جميع تفاصيل الحياة. والإسلام دعا إلى عدم إيذاء الآخرين معنويا، أو حسيا، ومن ذلك إلقاء المخلفات في الطرق والمنتزهات العامة، يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾. (الأحزاب: ٥٨). بل إن القيام

بالعمل البسيط في الإسلام لخدمة عامة الناس، يكون جزاؤه عند الله عظيماً، على الرغم من بساطة الخدمة المقدمة، أو بساطة العمل، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ". رواه مسلم. والعناية بالجمال والتجمل، أمر محمود في الإسلام، فعن عبد الله بن مسعود، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ"، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ تَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ. الْكِبْرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ". رواه مسلم.

ثالثاً - أهمية جودة الحياة:

تحظى جودة الحياة بأهمية كبيرة لدى جميع دول العالم المتقدمة، ومن المسلمات أن العمل على تحقيق جودة الحياة يساعد في تحسين السياسات والإجراءات، التي تمس حياة الأفراد وسلامتهم ورفاهيتهم، من خلال تحديث التشريعات، وتوفير الخدمات التي تسهم في وجود الحياة الكريمة لهم. كما تسهم جودة الحياة في رفع مستوى الإنتاجية، وإلى تقليل معدل الأمراض النفسية والجسدية.

ويرى الباحث أن أهمية جودة الحياة تتلخص في الآتي:

- تسهم جودة الحياة في تحقيق الكرامة للعنصر البشري، يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾. (الإسراء: ٧٠).

- جودة الحياة تعكس القوة الاقتصادية والتنموية للوطن، وقد دعا الإسلام إلى أن يكون المجتمع المسلم قويا في جميع مناحي الحياة، يقول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾. (الأنفال: ٦٠).

- إن ارتفاع مستوى جودة الحياة سيجعل الوطن محط أنظار المجتمع الإقليمي والدولي، للسياحة فيه، وللاستثمار في مختلف المجالات، ولبناء علاقات إستراتيجية معه. ولتحقيق ذلك لا بد من تحقيق الوسطية والمحافظة على قيم المجتمع الأصيلة من جهة، والانفتاح على العالم من جهة أخرى.

- سيؤدي تحقيق جودة الحياة إلى ارتفاع مستوى الرضا من جميع فئات المجتمع وشرائحه المختلفة، وهذا سيفضي إلى تعميق الثقة بين الحاكم والمحكوم، وإلى تعميق الانتماء للوطن، والافتخار بمنجزاته.

ولا شك أن جودة الحياة تتأثر بعوامل متعددة، تشمل عوامل ثقافية، وسياسية، وتتأثر كذلك بالأزمات الاقتصادية، والكوارث الطبيعية، أو بالحروب الطاحنة؛ مما يستوجب عمل الخطط والتدابير الوقائية، التي تسهم في التقليل من المخاطر المحتملة، التي تلقي بظلالها على جودة الحياة.

رابعاً- مؤشرات جودة الحياة:

هناك العديد من المؤشرات لقياس جودة الحياة، ويشير بكري (٢٠٢١) إلى أن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ذكرت أن هناك أحد عشر معياراً ينبغي توفيرها، لتحقيق جودة الحياة، وهذه المعايير هي: الوظيفة، والدخل، والسكن، والتوازن بين العمل والحياة، والأمان، والرضا في الحياة، والصحة، والمشاركة في الحياة المدنية، والبيئة، والتعليم، والتفاعل الاجتماعي.

وقد أوردت العبيدي (٢٠١٣) ثمانية مؤشرات، تبين مدى توفر جودة الحياة، وهذه المؤشرات هي:

- التكامل البدني والسلامة الجسمية العامة.
- شعور الفرد بالأمن والسلامة.
- شعور الفرد بالقيمة والجدارة الشخصية.
- الحياة المنظمة المقننة.
- إحساس الفرد بالانتماء إلى الآخرين.
- المشاركة الاجتماعية.
- الأنشطة الحياتية الهادفة.
- الرضا النفسي والسعادة الداخلية.

وترى شقير وآخرون (٢٠١٢)، أنه يمكن الحكم على جودة الحياة من خلال الآتي:

- السعادة الانفعالية: وتتمثل في الرضا، ومفهوم الذات، وخفض الضغوط.

-
- العلاقات بين الشخصية: كالتفاعلات، والعلاقات المساندة.
 - السعادة المتعلقة بالحالة المادية: العمل والمسكن.
 - النمو الشخصي: المتمثل في التعليم، والكفاءة الشخصية والأداء.
 - تقرير المصير: ويتمثل في الاستقلالية، والاختيارات، والأهداف، والقيم الشخصية.
 - السعادة الجسمية: وتتمثل في الصحة، وأنشطة الحياة اليومية، واستغلال وقت الفراغ.
 - الاندماج: ويتمثل في المشاركة الاجتماعية، والتكامل، والترابط الاجتماعي، والمساندة الاجتماعية.
 - الحقوق الإنسانية والقانونية.
- وبالرجوع لهرم ماسلو للاحتياجات الإنسانية (Maslow's hierarchy of needs)، نجد أنه قد رتب احتياجات الفرد الضرورية، التي تسهم في تحقيق السعادة له والاطمئنان، وبما يكفل تحقيق جودة للحياة، ورضا عن النفس والآخرين، وهذه الاحتياجات هي:
- الاحتياجات الفسيولوجية (Physiological Needs):
وهي الاحتياجات الأساسية، التي لا يستطيع الإنسان العيش بدونها، ومثال ذلك: الحصول على الطعام، والماء، والهواء، والنوم، والمأوى.
 - الاحتياجات المتعلقة بالأمان (Safety Needs):
بعد تحقيق الاحتياجات الفسيولوجية الأساسية، يسعى الإنسان للشعور بالأمان والاستقرار، مثل: الحصول على الأمان الجسدي، والأمان المالي، والرعاية الصحية، والاستقرار الوظيفي.
 - الاحتياجات الاجتماعية (Love and Belonging Needs):
وهي الاحتياجات المتعلقة بالحاجة إلى الشعور بالحب، والانتماء، وتشمل: العلاقات العائلية، والصدقات، والاندماج في المجتمع.
 - الاحتياجات المتعلقة بالتقدير (Esteem Needs):

وهي الاحتياجات المرتبطة بالرغبة في الاحترام والتقدير من الآخرين، وتشمل: احترام الذات، والإنجازات الشخصية، والمكانة الاجتماعية. تحقيق الذات (Self-Actualization):

وهي أعلى مستوى في هرم ماسلو؛ حيث يسعى الإنسان لتحقيق إمكانياته الكاملة، وأهدافه الشخصية، مثل: الإبداع، والنمو الشخصي، وتحقيق الأمنيات. ومن المسلمات أن توفر هذه الاحتياجات التي رتبها ماسلو سيحقق جزءاً كبيراً من جودة الحياة، وهذا بلاشك سينعكس على تطوير المجتمع ومؤسساته المختلفة، فمتى أشبعت الحاجات الفسيولوجية والروحية والنفسية انطلق أفراد المجتمع نحو الانخراط في بناء وتطوير أوطانهم، أما إذا فقدت هذه الحاجات، ولم يتم تلبيتها بالشكل المأمول، انعكس ذلك بشكل كبير ومؤثر على الحراك العلمي والثقافي والمهني والاجتماعي في المجتمع.

خامساً: برنامج جودة الحياة في المملكة العربية السعودية:

انطلق برنامج جودة الحياة في عام ٢٠١٨م، لتحسين جودة حياة سكان المملكة وزوارها، وذلك عبر بناء البيئة اللازمة وتطويرها، لاستحداث خيارات أكثر حيوية، تعزز من أنماط الحياة الإيجابية، وتزيد تفاعل المواطنين والمقيمين مع المجتمع. ويعتبر برنامج جودة الحياة أحد أهم برامج رؤية المملكة ٢٠٣٠؛ حيث يُعنى بتحسين جودة حياة الفرد والأسرة، من خلال تهيئة البيئة اللازمة لدعم واستحداث خيارات جديدة تُعزز مشاركة المواطن والمقيم والزائر في الأنشطة الثقافية، والترفيهية، والرياضية، والسياحية، والأنماط الأخرى الملائمة، التي تسهم في تعزيز جودة الحياة، وتوليد الوظائف، وتنويع النشاط الاقتصادي، وتعزيز مكانة المدن السعودية في ترتيب أفضل المدن العالمية.

- ركائز برنامج جودة الحياة في المملكة العربية السعودية:

- الركيزة الأولى: قابلية العيش، وتشمل مشروعات البنية التحتية، وأهمها:
 - البنية التحتية والنقل.
 - الأمن والبيئة الاجتماعية.
 - الإسكان والتصميم الحضري والبيئة.

- الرعاية الصحية.
- التعليم والفرص الاقتصادية.
- الركيزة الثانية: نمط الحياة، ويشمل المشروعات سريعة التنفيذ والأثر، مثل: إعادة افتتاح صالات السينما، واستضافة فعاليات ترفيهية ورياضية وثقافية عالمية، وتهيئة الأجواء في الملاعب لتحسين تجربة الحضور، وتطوير قطاع المطاعم والمقاهي. وتشمل القطاعات الآتية:
- الرياضة.
- التراث والثقافة.
- الترفيه.
- الترويج.
- المشاركة الاجتماعية. (الغويري، ٢٠٢٣).
- مؤشرات برنامج جودة الحياة بالمملكة العربية السعودية:
- بالرجوع لوثيقة برنامج جودة الحياة (٢٠٢٠) في المملكة العربية السعودية، نجد أن المؤشرات التي اعتمد عليها هذا البرنامج الطموح، لتحقيق رفاهية المواطن وتقديم المجتمع، تمثلت في المؤشرات الآتية:
- ١- التصنيف العالمي لقابلية العيش، وهو مؤشر سنوي صادر عن (The Economist intelligence unit) ويصنف المدن في ١٤٠ دولة حسب جودة الحياة الحضرية فيها، بناء على الاستقرار، والرعاية الصحية، والثقافة، والبيئة، والتعليم، والرياضة، والبنية التحتية.
- ٢- مسح ميرسر (Mercer) لجودة الحياة، والذي يصنف ٢٣١ مدينة، بناءً على الجوانب الآتية: النقل، والبيئة السياسية والاجتماعية والثقافية، والخدمات العامة، والصحة، والبيئة الاقتصادية، والمدارس، والتعليم، والبيئة الطبيعية، والسكن، وتوفير الوسائل الإعلامية، والمسارح، ودور السينما، والرياضات، والسلع الاستهلاكية، والمطاعم، والاستجمام.

- ٣- قائمة مجلة مونوكل (Monocle) لنمط الحياة، وهي قائمة سنوية، تضم ٢٥ مدينة، من أفضل المدن للمعيشة في العالم، ويكون التقييم بناءً على الجوانب الآتية: الاتصال العلمي، والقضايا البيئية، وإمكانية الوصول للأماكن الطبيعية، والجودة المعمارية، والتصميم الحضري، والرعاية الصحية، وبيئة الأعمال، والجريمة، والأمن، والثقافة، والمطاعم، والتسامح، وتطوير السياسات المبادرة.
- ٤- مؤشر السعادة العالمي ٢٠١٧، والذي يصنف ١٥٥ دولة، وفقاً لمستويات السعادة، وذلك بناءً على الجوانب الآتية: الفساد، وحرية الاختيار، ومتوسط العمر المتوقع، وإجمالي الناتج المحلي للفرد، والدعم الاجتماعي، والعدالة.
- ٥- مؤشر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لجودة الحياة، وهو مؤشر يقارن جودة الحياة بين البلدان، بناءً على ١١ جانباً أساسياً في نظر المنظمة، وهي: الأمن، والصحة، والدخل، والوظائف، والتوازن بين الحياة والعمل، والتعليم، ومستوى الرضا، والسكن، والبيئة، والمجتمع، والمشاركة المدنية.
- ٦- مؤشر ARRPP لجودة المعيشة، وهي مبادرة متميزة من معهد السياسات العامة (Public Policy institute) لقياس جودة الحياة في المجتمعات الأمريكية، بناءً على الجوانب الآتية: النقل، والصحة، والاقتصاد، والتعليم، والإسكان، والأحياء السكنية، والبيئة، والمشاركة المجتمعية، والتساوي في الفرص.
- الدراسات السابقة:

رجع الباحث إلى العديد من الدراسات، وقد قسمها إلى قسمين، وهما:

أولاً - الدراسات المتعلقة بجودة الحياة:

- دراسة القحطاني (٢٠٢٣) دور فعاليات الهيئة العامة للترفيه في تعزيز جودة الحياة لدى الأسرة السعودية. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين حضور فعاليات الهيئة العامة للترفيه، وتعزيز جودة الحياة لدى الأسرة السعودية. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، كما استخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، ومنها، يوجد علاقة

بين حضور فعاليات الهيئة العامة للترفيه، وتعزيز جودة الحياة لدى الأسر السعودية.

ومن أبرز توصيات الدراسة: تبني برامج توعوية توعي بأهمية الترفيه، كأحد أساليب تعزيز الصحة النفسية لدى أفراد الأسرة السعودية. ومن مقترحات الدراسة: إجراء المزيد من الدراسات عن الترفيه في المملكة العربية السعودية.

- دراسة العنزي (٢٠٢١) جودة الحياة الأسرية والدافعية للإنجاز كمنبئين بالهناء الشخصي لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض. وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن الهناء الشخصي، ومستوى جودة الحياة الأسرية، ومستوى الدافعية للإنجاز، لدى طالبات المرحلة الثانوية، بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض، وقد استخدمت الباحثة مقياس جودة الحياة الأسرية، وكذلك مقياس الدافعية للإنجاز، ومقياس الهناء الشخصي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن، ومن أبرز النتائج التي تم التوصل إليها، أن مستوى الهناء الشخصي، ومستوى جودة الحياة الأسرية، ومستوى الدافعية للإنجاز لدى الطالبات، جاء بدرجة عالية.

- دراسة المدبل (٢٠٢٢) مشاركة الشباب بالأنشطة الترفيهية وعلاقتها بجودة الحياة لديهم، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة مشاركة الشباب بالأنشطة الترفيهية، وعلاقتها بجودة الحياة لديهم، من خلال تحديد مستوى مشاركة الشباب في الأنشطة، ومستوى جودة الحياة لديهم، والبحث عن العلاقة بين مستوى مشاركتهم في الأنشطة الترفيهية، ومستوى جودة الحياة لديهم.

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، كما استخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها، أن مشاركة الشباب السعودي في الأنشطة الترفيهية، كانت مشاركة متوسطة، وبمتوسط حسابي (٢.٦١)، وجودة الحياة لديهم مرتفع، وبمتوسط (٣.٥٨). ومن أبرز الصعوبات التي تواجه الشباب في مجال الترفيه، ارتفاع رسوم الدخول للأنشطة الترفيهية، ومن الصعوبات كذلك، أن أوقات

الأنشطة لا يتناسب مع أعمال الشباب. ومن أبرز توصيات الدراسة: تخفيض رسوم الأنشطة الترفيهية، ومراعاة توافق مواعيد الأنشطة مع ظروف الشباب الدراسية والعملية.
ثانيا - الدراسات المتعلقة بمقررات الثقافة الإسلامية:

- دراسة المالكي (٢٠١٢) دراسة تحليلية لمحتوى مقرر الثقافة الإسلامية في جامعة الطائف، في ضوء القيم الأخلاقية اللازمة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية. هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تضمن محتوى الثقافة الإسلامية في جامعة الطائف للقيم الأخلاقية اللازمة، لمواجهة تحديات العولمة الثقافية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت أداتين للدراسة، الأولى: منظومة القيم الأخلاقية اللازمة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية. والثانية: استمارة تحليل المحتوى. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن محتوى مقرر الثقافة الإسلامية، يتضمن (١٢) قيمة أخلاقية، في مجال العقيدة، والفكر، والأخلاق، والتربية، والتعليم، تمثل (٤٨%) من منظومة القيم الأخلاقية، وقد تحققت فيه بنسب مرتفعة. أما بقية القيم، وعددها (١٣) قيمة أخلاقية، والتي تعادل (٥٢%) من المنظومة، فقد تحققت بدرجة ضعيفة. وقد أوصت الباحثة بتضمين مقرر الثقافة الإسلامية قيم الحياء، والعفة، والرفق، والتواضع، والمبادرة، والصبر، وعلو الهمة، والاحترام، والوفاء، والإيثار، والتفاؤل، والإقدام. كما أوصت الباحثة بإعادة تنظيم محتوى مقرر الثقافة الإسلامية.

- دراسة الشراري (٢٠٢٣) تقييم تدريس مقررات الثقافة الإسلامية عن بعد، وعلاقتها باتجاهات طلبة جامعة الحدود الشمالية نحوها. وقد هدفت الدراسة إلى تقييم تجربة تدريس مقررات الثقافة الإسلامية عن بعد، عبر نظام البلاك بورد بجامعة الحدود الشمالية، من وجهة نظر الطلبة، وعلاقتها باتجاهاتهم نحو المقرر عن بعد. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، كما استخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وكذلك مقياس الاتجاهات. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى تقييم الطلبة لتجربة تدريس مقررات الثقافة الإسلامية عن بعد، كان متوسطا. بينما كانت اتجاهاتهم عالية نحو دراسة المقرر عن بعد.

- دراسة مودو (٢٠٢٤) مفاهيم حقوق الإنسان في الإسلام المتضمنة في مقرر الثقافة الإسلامية. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مفاهيم حقوق الإنسان، المتضمنة في مقرر الثقافة الإسلامية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، ومنها: إسهام مقرر الثقافة الإسلامية بوحدة تعليم اللغة العربية، في ترسيخ مفاهيم حقوق الإنسان، وتضمينه بعض الحقوق بدرجة مرضية، وتشمل هذه الحقوق: مجال الحقوق الإنسانية، والمدنية، والحقوق التعليمية، والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية. وقد احتلت الحقوق الاجتماعية المرتبة الأولى، وجاءت الحقوق المدنية والسياسية في المرتبة الثانية. وجاءت الحقوق الاقتصادية في المرتبة الثالثة.
- وبالرجوع للدراسات السابقة يخلص الباحث إلى الآتي:
- لا يوجد دراسة من الدراسات السابقة التي تناولت مقررات الثقافة الإسلامية لها علاقة ببرنامج جودة الحياة.
- لا يوجد دراسة من الدراسات السابقة تناولت موضوع تضمين المناهج الدراسية - سواء في التعليم العام أو التعليم الجامعي- لموضوعات جودة الحياة. وبناء على ذلك تعتبر هذه الدراسة أول دراسة - في حدود علم الباحث - تسعى لربط مقررات الثقافة الإسلامية ببرنامج جودة الحياة، وهذه ميزة نسبية لدراسة الباحث الحالية.
- اتفقت هذه الدراسة مع عدد من الدراسات السابقة، في استخدام بطاقة تحليل المحتوى كأداة للدراسة، ومن تلك الدراسات: دراسة المالكي (٢٠١٢)، ودراسة الشراري (٢٠٢٣)، ودراسة مودو (٢٠٢٤).
- هناك دراسات اتفقت مع دراسة الباحث في اختيار متغير جودة الحياة، كمتغير رئيس في تلك الدراسات، ومنها دراسة القحطاني (٢٠٢٣)، ودراسة العنزي (٢٠٢١)، ودراسة المدبل (٢٠٢٢). إلا أن تلك الدراسات، ارتبطت بمجالات معرفية، ليس من ضمنها مجال المناهج وطرق التدريس، وهو المجال الذي تنتمي إليه هذه الدراسة.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وهذا المنهج يتفق مع هدف الدراسة، للوصول إلى استنتاجات تقود إلى الإحاطة بواقع جودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة، ومدى تناولها لبعض القضايا والموضوعات المتعلقة بجودة الحياة، وفي ضوء واقع تلك المقررات، قام الباحث بوضع تصور مقترح لجودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة.

مجتمع الدراسة:

يختلف مجتمع الدراسة من دراسة لأخرى، حسب طبيعة الدراسة، وتعتبر مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة، هي مجتمع الدراسة الحالية، والجدول الآتي يوضح توزيعاً لهذا المجتمع:

جدول (١) يوضح عدد الوحدات وعدد الموضوعات في مقرري الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة.

عدد الموضوعات	عدد الوحدات	مسمى المقرر
٣٣ موضوعاً	خمس وحدات	مقررات الثقافة الإسلامية (١)
٣٣ موضوعاً	أربع وحدات	مقررات الثقافة الإسلامية (٢)
٦٦ موضوعاً	تسع وحدات دراسية	المجموع

وبالرجوع للجدول السابق، نلاحظ أن هناك تقارباً في عدد الوحدات الدراسية، وفي عدد الموضوعات لكل مقرر من مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة.

أداة الدراسة:

استخدم الباحث بطاقة لتحليل محتوى مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة، كأداة لجمع المعلومات، وذلك للإجابة عن السؤال الأول لهذه الدراسة. ويرى داوود وعبد الرحمن (١٩٩٠، ص١٧٥) أن مفهوم تحليل المحتوى، يقصد به: "طريقة تقدم وصفا موضوعيا ومنهجيا وكميا للمحتوى الظاهر لوسائل الاتصال، وأسلوب يستخدم لوصف

المحتوى الظاهر وصفا موضوعيا ومنطقيا، منظما وكميا، في ضوء وحدة التحليل المستخدمة".

ويرى عبد الرحمن (٢٠١٧، ص٣١)، أن مما يميز تحليل المحتوى هو الموضوعية، بمعنى الالتزام وعدم التأثر بالأهواء الشخصية، والدوافع الخاصة بالباحث، عند تحليل مادة الاتصال.

وقد ذكر كل من محمد وعبد العظيم (٢٠١٢، ص٢٧) أن من أهداف تحليل المحتوى ما يأتي:

١- تحسين نوعية المادة التي يجرى تحليلها، والارتقاء بها، ورفع كفايتها، لتحقيق الأهداف المتوخاة منها.

٢- استكشاف جوانب الكفاية والقصور في المواد - موضوع التحليل- بقصد تحسينها، والحكم على أي الجوانب فيها أكثر قيمة من غيره، بمعنى الاستخدام من أجل التقويم.

٣- مساعدة المؤلفين والمصممين والناشرين في إعداد المواد المنشورة، عن طريق تزويدهم بالمبادئ التوجيهية، وإرشادهم إلى ما ينبغي أن يتضمن فيها، وما يجب تجنبه.

وهذا ما سعى إلى تحقيقه الباحث في هذه الدراسة. وقد سار إعداد أداة الدراسة وفق الخطوات الآتية:

١- تحديد الهدف من التحليل.

ويهدف التحليل في هذه الدراسة للوقوف على مدى تناول محتوى مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة لموضوعات جودة الحياة.

٢- تحديد وحدات التحليل.

وقد اختار الباحث وحدة الفقرة، كوحدة للتحليل في هذه الدراسة، كون بعض الموضوعات المتعلقة بجودة الحياة، لا تتضح إلا من خلال السياق.

٣- تحديد فئات التحليل، وهي كالآتي:

- عدد الوحدات الدراسية في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة.
 - عدد الموضوعات في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة.
 - عدد الوحدات التي تناولت موضوعات جودة الحياة، في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة.
- وقد تم التحليل في ضوء الموضوعات الآتية:
- الصحة العامة.
 - الرياضة.
 - الترفيه والترفيه عن النفس.
 - التطوع والمسؤولية المجتمعية.
 - الفنون والثقافة.
 - صدق الأداة.

تم عرض الأداة على بعض المختصين في قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بجامعة الباحة، للتحقق من ملاءمتها للغرض الذي وضعت من أجله، وقد تم الأخذ بمقترحات المحكمين، وتصويباتهم.

٤- ثبات الأداة

من أشهر الطرق للتحقق من ثبات التحليل، طريقة إعادة التحليل، وقد ذكر طعيمة (٢٠٠٤)، أن هناك أسلوبين لإعادة التحليل، للتأكد من ثباته، وهما:

١. أن يقوم الباحث بتحليل المادة العلمية مرتين، وتفصل بينهما فترة زمنية.
٢. أن يقوم باحثان بتحليل المادة العلمية نفسها، وفي هذه الحالة، يتفق الباحثان في بداية التحليل على أسسه وإجراءاته، ثم ينفرد كلٌّ منهما للقيام بعملية تحليل المادة العلمية موضوع الدراسة، وتحسب بعد ذلك نسبة الاتفاق بينهما.

وقد أخذ الباحث بالأسلوب الأول، المتمثل في إعادة التحليل من قبل الباحث نفسه؛ حيث قام الباحث بتحليل موضوعات جودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة. ثم قام الباحث بعد ثلاثة أسابيع تقريبا، بإعادة تحليل هذه المقررات مرةً أخرى، وقد تم حساب معامل ثبات التحليل باستخدام معادلة هولستي (Holisti) الآتية:

ر - (٢م/ن+١ن) حيث إن:

ر: تعني معامل ثبات التحليل.

م: تعني عدد الوحدات المتفق عليها في التحليلين.

١: تعني عدد المفردات في التحليل الأول.

٢: تعني عدد المفردات في التحليل الثاني.

وقد بلغت نسبة الاتفاق بين التحليلين اللذين قام بهما الباحث (٠.٨٦)، وهي تعتبر نسبة مناسبة وجيدة، وتسهم في الاطمئنان لنتيجة التحليل، لبناء التصور المقترح في ضوء هذه النتيجة.

- نتائج الدراسة:

للإجابة عن سؤال الدراسة الآتي:

السؤال الأول: ما مدى تناول مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية لموضوعات جودة الحياة؟

قام الباحث بتحليل محتوى مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية، في ضوء الموضوعات التي تلامس احتياجات طلبة الجامعة، في مجال جودة الحياة. وقد توصل الباحث للنتائج الآتية:

جدول (٢) يوضح تكرارات موضوعات جودة الحياة في مقرري الثقافة الإسلامية (١) و

(٢) بجامعة الباحة

تكرار الفنون والثقافة	تكرار التطوع والمسؤولية المجتمعية	تكرار الترفيه والترويح عن النفس	تكرار الرياضة	تكرار الصحة العامة	عدد الموضوعات	عدد الوحدات الدراسية	مسمى المقرر
لا يوجد	١	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	٣٣ موضوعاً	خمس وحدات	مقررات الثقافة الإسلامية (١)
لا يوجد	١	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	٣٣ موضوعاً	أربع وحدات	مقررات الثقافة الإسلامية (٢)
لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	٦٦ موضوعاً	تسع وحدات	المجموع

وبالرجوع إلى الجدول السابق، نجد أن مجموع الوحدات الدراسية في مقرري الثقافة الإسلامية (١) و(٢)، بلغ تسع وحدات دراسية، بواقع خمس وحدات دراسية في المقرر الأول، وأربع وحدات دراسية في المقرر الثاني. وبلغ عدد الموضوعات التي خضعت للتحليل (٦٦) موضوعاً.

ولم يظهر التحليل تضميناً لموضوعات جودة الحياة ضمن موضوعات مقرري الثقافة الإسلامية بجامعة الباحثة، حيث خلت إلى حد كبير تلك المقررات من الموضوعات مناط التحليل، وهي: (الصحة العامة، والرياضة، والترفيه والترفيه عن النفس، والتطوع والمسؤولية المجتمعية، والفنون والثقافة) عدا موضوعين فقط، وعلى الرغم من التطرق لهما إلا أن تناولهما لم يكن بعمق وتوسع. وهما موضوع العمل والمهنة وعلاقتها بالأخلاق الإسلامية ضمن موضوعات الوحدة الرابعة في مقرر الثقافة الإسلامية (١). وموضوع حق التكافل الاجتماعي ضمن موضوعات الوحدة الثالثة في مقرر الثقافة الإسلامية (٢). وقد لاحظ الباحث أنه على الرغم من كثرة الموضوعات في مقرري الثقافة الإسلامية بجامعة الباحثة إلا أن هذه الموضوعات كانت بعيدة عن التركيز على موضوعات جودة الحياة، خصوصاً الموضوعات التي تلامس احتياجات طلبة الجامعة.

ويرى الباحث إن إدراج موضوعات جودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية قد يسهم في تفاعل طلبة الجامعة مع تلك الموضوعات، من خلال التعريف بها، وبأبعادها المختلفة، مع السعي نحو ربطها بالتصور الإسلامي، حيث اعتنى الإسلام كثيراً جداً بسلامة الإنسان، وصحته، وعيشه بكرامة واطمئنان.

السؤال الثاني:

ما التصور المقترح لقضايا وموضوعات جودة الحياة، في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحثة بالمملكة العربية السعودية؟
وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بوضع التصور الآتي:

تصور مقترح لموضوعات جودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية.

١- تمهيد

من الأساليب الإجرائية المعينة على تطوير المناهج الدراسية، سواء في التعليم العام، أو في التعليم الجامعي، القيام بعمل تصور مقترح، لمحاولة إسهام هذا التصور المقترح في حل مشكلة ما، أو للسعي لتطوير برنامج أو منهج قائم، ويعرف مجاهد (١٤٣٥هـ) التصور المقترح بأنه "تخطيط مستقبلي، مبني على نتائج فعلية ميدانية، من خلال أدوات منهجية كمية أو كيفية، لبناء إطار فكري عام، يتبناه فئات من الباحثين أو التربويين".

وقد قام الباحث بتحليل مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية، في ضوء بعض موضوعات جودة الحياة، وقد تم التركيز على الموضوعات التي تلامس احتياجات طلبة الجامعة. وفي ضوء تحليل تلك المقررات سعى الباحث إلى القيام بعمل تصور مقترح لجودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية.

٢- أهداف التصور المقترح.

تحدد أهداف التصور المقترح لجودة الحياة، في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية في الأهداف الآتية:

- بيان مفاهيم جودة الحياة، وأبعادها المختلفة، وأساليب تحقيق كل بعد من هذه الأبعاد.
- بيان مكانة الإنسان عامة، والإنسان المسلم على وجه الخصوص، وإيضاح أهمية عيشه بكرامة، وراحة، وطمأنينة، واستقرار نفسي، واجتماعي.
- إيضاح سماحة الإسلام ومرونته، وإظهار توافق تعاليمه العظيمة مع الفطرة السوية.
- تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى طلبة الجامعة نحو أبعاد جودة الحياة، من خلال ما سيتم عرضه من موضوعات في مقرري الثقافة الإسلامية (١) و(٢).

- تنمية القيم الجمالية في نفوس طلبة الجامعة، ورفع مستوى عنايتهم بهذه القيم.
- تعميق قيم المواطنة في نفوس الطلبة، ورفع مستوى اعتزازهم بوطنهم، وتعميق الوعي لديهم بأهمية المحافظة على مكتسباته.
- رفع مستوى المسؤولية المجتمعية، والعناية بالتطوع لدى طلبة الجامعة.
- تعريف الطلبة ببرنامج جودة الحياة، كأحد أهم برامج رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

٣- أهمية التصور المقترح:

- تظهر أهمية التصور المقترح لموضوعات جودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية، من خلال الآتي:
- يتناول المقترح موضوعا مهما من موضوعات الساعة، وهو موضوع جودة الحياة، كأحد أهم برامج رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠؛ لكونه يهتم بجميع شرائح المجتمع من المواطنين والمقيمين.
 - يهتم التصور المقترح بفترة عمرية مهمة، وهم طلبة الجامعة، الذين يشكلون نسبة كبيرة من المجتمع السعودي، ويعول عليهم الكثير من الآمال لبناء وطنهم، وتطويره، والمحافظة على مكتسباته.
 - يهتم التصور المقترح بتبصير طلبة الجامعة بأبعاد مهمة، تتعلق بالقيم والمهارات المتعلقة بجودة الحياة، بحيث تجعلهم متفاعلين مع متطلبات المرحلة، ومشاركين فيها بفاعلية.
 - يسهم التصور المقترح في ربط موضوعات جودة الحياة، بالتصور الإسلامي، مما يساعد في تأصيل أبعاد، ومناشط، ومبادرات، جودة الحياة.
 - يسهم المقترح في ردم الفجوة بين حاجات المجتمع، ومحتوى المناهج الدراسية الجامعية.

٤ - دواعي عمل التصور المقترح:

يوجد عدد من الدواعي التي دعت إلى الاهتمام بإعداد التصور المقترح لموضوعات جودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية، وهذه الدواعي هي:

(٤-١) التطورات المتلاحقة داخل المجتمع السعودي:

إن التطور السريع والمتلاحق الذي حصل في مجتمع المملكة العربية السعودية، على كافة الأصعدة: السياسية، والاقتصادية، والفكرية، والثقافية. بالإضافة للتغير الملحوظ في أنماط المعيشة، وأساليب الحياة، مع حدوث نقلة نوعية في وسائل المواصلات والاتصالات، والتوسع العمراني، كل ذلك كان له أثر كبير على المجتمع السعودي؛ وقد أدت هذه التغيرات المتسارعة، إلى فرض مطالب ملحة على المختصين في علم المناهج وطرق التدريس للتفاعل مع هذه التغيرات ودراستها بشكل علمي، ومن الواجب الاستجابة لهذه المطالب الملحة، بحيث تتماشى المقررات الدراسية الجامعية - خصوصاً المقررات العامة - مع حاجات المجتمع في المملكة العربية السعودية، ومع حراكه العلمي، والثقافي، والاقتصادي، والسياسي.

وفي ضوء ما سبق، وفي ضوء الحاجة للتناغم مع أحد برامج رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وهو برنامج جودة الحياة، تأتي أهمية بناء تصور مقترح لموضوعات جودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية.

(٤-٢) التطورات العالمية:

حدث في العالم ثورة في كافة المجالات؛ فهناك ثورة في تقنية الاتصالات، وثورة المعلومات، والثورة الاقتصادية وما صاحبها من تطور في الخدمات اللوجستية. وقد أصبح العالم مع هذه الثورات كأنه قرية واحدة، بعد أن كان هناك انغلاق في كثير من المجتمعات على ذاتها. وهذه التطورات العالمية، جعلت من الأهمية بمكان، إبراز الهوية الإسلامية، بحيث تكون هذه الهوية أكثر صلابة ومرونة في آن واحد، والسعي بأن يكون هناك توازن عند الانفتاح على ثقافات الآخرين. ولتحقيق ذلك كان لابد من تطوير مقررات الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية، لتواكب هذه التغيرات العالمية؛ وتتعايش معها، مع

المحافظة على الثوابت الوطنية والهوية الإسلامية، دون إفراط أو تفريط، لأن الانغلاق التام عن العالم يولد التعفن الداخلي ثم التحلل، والانفتاح الكلي، ينتج عنه ذوبان في ثقافات أخرى، وضياع للهوية الدينية، والوطنية. ومن هنا تبرز ضرورة تطوير مقررات الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية عامة، وجامعة الباحة خاصة، كي تحافظ على التوازن المتمثل في الحفاظ على الهوية الإسلامية، والثوابت الوطنية من جهة، وتواكب التغيرات والتطورات العالمية المختلفة من جهة أخرى.

(٣-٤) تطور البحث في علم المناهج وطرق التدريس:

إن تطوير صحة وسلامة الإنسان، والسعي لتحقيق رفاهيته وجودة حياته، من أهم المطالب المجتمعية لكل دول وشعوب العالم؛ وغني عن القول إن الاستثمار في شباب الوطن؛ سبب رئيس في تحقيق التقدم العلمي، وفي تحقيق المنافسة الدولية، ولذا فإن الاستثمار في التربية وتطوير برامجها ومقرراتها المرتبطة بهذه الشريحة المهمة من المجتمع، هو استثمار في المستقبل؛ لأن الأجيال الصاعدة، هي المعنية بإدارة مكتسبات الوطن، ومصالحه العامة، وبالاعتناء بالمجتمع في مختلف مجالاته.

ومما لا شك فيه، أن تطور البحث في علم المناهج، سيسهم في إيجاد الترابط والتكامل بين المقررات الدراسية المختلفة، وسيؤدي إلى تقليل الفجوة والانفصام بين حاجات الطلبة في مرحلة الجامعة، وحاجات ومتطلبات المجتمع المحلي والدولي.

وفي ضوء المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية الجديدة، ونظراً لضرورة الموازنة بين المقررات الدراسية الجامعية وبين حاجات المجتمع السعودي على وجه الخصوص، ولأهمية الربط بين العلم والحياة العملية والاجتماعية لطلبة الجامعة، من خلال التركيز على إكسابهم قدرًا مناسبًا من الخبرات المختلفة، والسعي لتنمية مهاراتهم في البحث العلمي، والتفكير الإبداعي والناقد، يصبح هناك ضرورة، وحاجة ملحة لتنشيط البحث العلمي للقيام بدوره في دراسة الموضوعات المتعلقة بإكساب طلبة الجامعة مفاهيم جودة الحياة وقيمها ومهاراتها، وتأسيس أبعادها المختلفة، من خلال مقررات الثقافة الإسلامية بالجامعات في المملكة العربية السعودية.

٥- خصائص التصور المقترح.

- يتميز التصور المقترح لجودة الحياة، في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية بالخصائص الآتية:
- التركيز على تكامل المعرفة، والربط بين النظرية والتطبيق وجعل المعلومات وظيفية.
 - الاهتمام بتأصيل الأبعاد المختلفة لموضوع جودة الحياة، وربطها بالتصور الإسلامي.
 - التأكيد على مرونة الشريعة الإسلامية وعلى استيعابها للمتغيرات.
 - التركيز على ربط العملية التعليمية بالجامعات، بما يدور في المجتمع السعودي من حراك علمي وثقافي وفني وصحي ورياضي.
 - ينطلق التصور المقترح من منطلقات ومتطلبات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.
 - يتناسب التصور المقترح مع خصائص الطلبة في المرحلة الجامعية.

٦- خطوات التصور المقترح:

- يسير التصور المقترح لجودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية وفق الخطوات الآتية:
- يتم ابتداء وضع الأهداف العامة والمرحلية والإجرائية لوحدات التصور المقترح.
 - في ضوء الأهداف الموضوعية يتم اختيار موضوعات محتوى وحدات جودة الحياة، في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية.
 - في ضوء اختيار موضوعات المحتوى العلمي لجودة الحياة، يتم اختيار الخبرات والأنشطة التي سيتم توظيفها في أثناء تدريس وحدات موضوع جودة الحياة، في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية.
 - القيام بتجريب تدريس وحدات جودة الحياة، في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية على عينة من طلبة الجامعة.

-
- تنفيذ وحدات جودة الحياة، في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية.
 - تقويم وحدات جودة الحياة، في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية.
 - **٧- مكونات الوحدات المقترحة:**
 - تتكون الوحدات المقترحة لجودة الحياة، في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية من الآتي:
 - عناوين وحدات جودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية.
 - أهداف جودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية.
 - محتوى وحدات جودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية.
 - طرق واستراتيجيات تدريس وحدات جودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية.
 - الأدوات والتجهيزات والتقنيات اللازمة لتدريس وحدات جودة الحياة، في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية.
 - خطة الأنشطة اللازمة لتدريس وحدات جودة الحياة، في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية.
 - الخطة الزمنية لتدريس وحدات جودة الحياة، في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية.
 - توزيع الدروس وفقا للخطة الزمنية لتدريس وحدات جودة الحياة، في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية.
 - تحديد أساليب تقويم وحدات جودة الحياة، في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية.

٧- معوقات تنفيذ التصور المقترح:

- قد يمر بالتصور المقترح لجودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية ببعض المعوقات، ومن أهمها ما يأتي:
- ضعف صياغة محتوى الوحدات المقترحة المتعلقة بجودة الحياة.
 - ضعف اتجاهات بعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعة نحو برامج جودة الحياة.
 - القيام بتدريس الوحدات المقترحة بجودة الحياة بالطريقة التقليدية.
 - التركيز على الكم المعرفي وليس على المهارات أثناء تدريس الوحدات المقترحة المتعلقة بجودة الحياة.
 - قلة توفر التجهيزات والإمكانات المطلوبة لتدريس الوحدات المقترحة المتعلقة بجودة الحياة.
 - ضعف التواصل مع المجتمع المحلي أثناء تدريس الوحدات المقترحة المتعلقة بجودة الحياة.
 - استخدام الأساليب التقليدية أثناء تقويم الطلبة الذين درسوا الوحدات المقترحة المتعلقة بجودة الحياة.

٨- سبل تجاوز معوقات تنفيذ التصور المقترح:

- يقترح الباحث بعض الأفكار والحلول، التي يمكن الاستفادة منها، لتجاوز المعوقات التي قد تواجه تخطيط أو تنفيذ أو تقويم التصور المقترح المتعلق بجودة الحياة، في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية. وهذه الحلول تتمثل في الآتي:
- عمل دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس المكلفين بتدريس مقررات الثقافة الإسلامية، في كيفية عمل خطة التدريس اليومية والفصلية، لوحدات التصور المقترح المتعلق بجودة الحياة، في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية.

-
- صياغة المحتوى العلمي للوحدات التعليمية المقترحة المتعلقة بجودة الحياة، في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية، صياغة تكون وفق أفضل المعايير العلمية.
- تدريب أعضاء هيئة التدريس، من خلال إدارة تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس، على طرق وإستراتيجيات تدريس وحدات التصور المقترح، المتعلق بجودة الحياة، في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية.
- توفير كافة التجهيزات والتقنيات والوسائل المطلوبة، لتدريس وحدات التصور المقترح، المتعلق بجودة الحياة، في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية.
- فتح المجال أمام الطلبة لإجراء بعض الأنشطة خارج أسوار الجامعة، بحيث تؤدي هذه الأنشطة إلى مزيد من تحقيق الخبرات لديهم، وتسهم كذلك في تنمية عنايتهم بجودة الحياة، وفي رفع مستوى اتجاهاتهم نحو برنامج جودة الحياة في المملكة العربية السعودية.
- تدريب أعضاء هيئة التدريس الذين سيتولون تدريس وحدات التصور المقترح، على أساليب التقويم العلمي الحديثة، وعلى مهارات بناء الاختبارات التحصيلية.
- وحدة مقترحة عن جودة الصحة العامة في ضوء التصور المقترح لجودة الحياة في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة.**
- **موضوع الوحدة: جودة الصحة العامة.**
- **الهدف العام للوحدة: إكساب الطلبة الثقافة الصحية، في ضوء التصور الإسلامي للصحة والمرض.**
- **الأهداف الفرعية للوحدة:**
- ١- أن يدلل الطالب من الكتاب والسنة على أن الوقاية خير من العلاج.
 - ٢- أن يذكر الطالب نماذج من الهدي النبوي في الاستطباب.
 - ٣- أن يدلل الطالب من الكتاب والسنة على أهمية الصبر عند الابتلاء بالأمراض.
 - ٤- أن يبين الطالب مقومات الصحة العامة في ضوء التصور الإسلامي.
 - ٥- أن يذكر الطالب سيرة بعض الأطباء في التاريخ الإسلامي.

- ٦- أن يدلل الطالب على أهمية البحث عن الدواء عند السقم والمرض.
- ٧- أن يذكر الطالب آداب زيارة المريض في ضوء التصور الإسلامي.
- ٨- أن يشرح الطالب كيفية أداء المريض للعبادات في ضوء ما ورد في الكتاب والسنة.
- ٩- أن يعدد الطالب المحرمات المؤذية للصحة في ضوء ما ورد في الكتاب والسنة.
- ١٠- أن يذكر الطالب نبذة عن برنامج جودة الحياة الصحية كأحد برامج رؤية المملكة ٢٠٣٠.

- طرق وإستراتيجيات التدريس أثناء تدريس وحدة جودة الصحة العامة:
القصة، التعلم التعاوني، التعلم الذاتي، تمثيل الأدوار.
- التجهيزات التعليمية:

مسرح الكلية، البروجكتور، الإنترنت، نظام البلاك بورد، الكتاب المقرر في الثقافة الإسلامية.

- موضوعات وحدة جودة الصحة العامة:

- تمهيد عن معنى المرض والمريض لغة واصطلاحا.
- الوقاية خير من العلاج وفق التصور الإسلامي.
- مقومات الصحة العامة في ضوء التصور الإسلامي.
- مشروعية البحث عن الدواء عند المرض.
- فضل الصبر عند المرض.
- آداب زيارة المريض وفق التصور الإسلامي.
- أحكام المريض في الإسلام.
- محرمات مضرّة بالصحة العامة في ضوء تعاليم الشرع المطهر.
- نماذج من سيرة أشهر الأطباء المسلمين عبر التاريخ.
- جودة الحياة الصحية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.
- تقويم الطلبة أثناء دراسة وحدة جودة الحياة الصحية:
يتم استخدام أساليب مختلفة عند تقويم الطلبة قبل وأثناء وبعد دراسة وحدة جودة الصحة العامة، وهذه الأساليب على النحو الآتي:

- استخدام البروفایل .

- الملاحظة المنظمة .

- التقويم (القبلي-والبنائي - والنهائي) .

- التقويم الذاتي .

- توصيات الدراسة:

وفي ضوء نتائج هذه الدراسة يوصي الباحث بما يأتي:

١- تطبيق التصور المقترح المتعلق بجودة الحياة، في مقررات الثقافة الإسلامية الحالية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية.

٢- استحداث مقرر حديث، ويسمى: مقرر الثقافة الإسلامية (٣)، يُعنى بموضوعات جودة الحياة، مع ربطها بالتصور الإسلامي.

٣- عمل محاضرات تربوية تثقيفية متعلقة بجودة الحياة وأهمية تضمينها في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية.

٤- العمل على ربط موضوعات جودة الحياة، في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية بالحراك المجتمعي في هذا المجال.

٥- إشباع المحاضرات المتعلقة بجودة الحياة، في مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية بإحصاءات عن منجزات برنامج جودة الحياة، كأحد أهم برامج رؤية ٢٠٣٠، مع إيضاح الفرص الوظيفية المتاحة للطلبة من خلاله.

٦- الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال تدريس موضوعات جودة الحياة، والعمل على محاكاة التجارب الناجحة منها.

- مقترحات الدراسة:

يقترح الباحث القيام بالدراسات الآتية:

١- القيام بدراسة للكشف عن أثر استخدام التصور المقترح الوارد في هذه الدراسة، على اتجاه الطلبة نحو برنامج جودة الحياة، المنبثق من رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.



مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
<https://mkmgmt.journals.ekb.eg>
المجلد (٩١) يناير ٢٠٢٥ م



-
- ٢- إجراء دراسة لمعرفة واقع موضوع جودة الحياة، في مقررات الدراسات الإسلامية بالمرحلة الثانوية.
- ٣- إجراء دراسة لمعرفة التصورات المغلوطة لدى طلبة الجامعة، المتعلقة ببرنامج جودة الحياة، كأحد برامج رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

المصادر والمراجع

أولاً- المراجع والمصادر العربية:

- البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٩٩٣م). صحيح البخاري، تحقيق البغا، مصطفى ديب، (ط٥). دار ابن كثير، دمشق.
- بكري، سعد علي (٢٠٢١)، جريدة الاقتصادية، المملكة العربية السعودية، الخميس، ٩ ديسمبر.
- تقرير جامعة الباحة (١٤٤٦) جامعة الباحة انطلاقة وثقة ومستقبل واعد. العلاقات العامة والإعلام.
- الخوالدة، ناصر أحمد، وعيد، يحيى إسماعيل (٢٠٠٧) تحليل المحتوى في مناهج التربية الإسلامية وكتبها. (ط١)، دار وائل للنشر. عمان.
- داوود، عزيز، وعبد الرحمن، أنور حسين (١٩٩٠) مناهج البحث التربوي، دار الحكمة، بغداد.
- الشرازي، العنود صبيح (٢٠٢٣) تقييم تدريس مقررات الثقافة الإسلامية عن بعد وعلاقتها باتجاهات طلبة جامعة الحدود الشمالية نحوها. مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، مج (٨)، ع (٢).
- الشرفي، عبد الرحمن محمد (٢٠١٥) تصور مقترح للتربية المهنية في مقررات الحديث الشريف بالمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات سوق العمل. المجلة العلمية المعاصرة للمناهج وتكنولوجيا التعليم. كلية التربية. جامعة طنطا، ع١، ص ص ٥٨-١٠٦.
- شقير، زينب محمود، وعماشة، سناء حسن والقرشي، خديجة ضيف الله (٢٠١٢) جودة الحياة كمنبئ لقلق المستقبل لدى طالبات قسم التربية الخاصة وطالبات الدبلوم التربوي بجامعة الطائف. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع (٣٢)، ص ص ٩٢-١٣٢.
- طعيمة، عبد العزيز (٢٠٠٤) تحليل المحتوى في المناهج الدراسية والكتب المدرسية. (ط١). عالم الكتب للطباعة والنشر. القاهرة.
- عبد الرحمن، أنور حسين (٢٠١٧) تحليل المحتوى في العلوم السلوكية. (ط١). دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان.
- العبيدي، عفراء إبراهيم (٢٠١٣) التلكؤ الأكاديمي وعلاقته بجودة الحياة المدركة عند طلبة الجامعة، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع (٣٥)، ص ص: ١٤٨-١٧٢.
- العنزي، بدور محمد (٢٠٢١) جودة الحياة الأسرية والدافعية للإنجاز كمنبئين بالهناء الشخصي لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية. جامعة الملك سعود.

-
- القحطاني، رعد سعيد (٢٠٢٣) دور فعاليات الهيئة العامة للترفيه في تعزيز جودة الحياة لدى الأسرة السعودية. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الملك سعود.
 - المالكي، ريم مصلح (٢٠١٢) دراسة تحليلية لمحتوى مقرر الثقافة الإسلامية في جامعة الطائف في ضوء القيم الأخلاقية اللازمة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية. جامعة الطائف.
 - محمد، وائل عبد الله وعبد العظيم، ريم أحمد (٢٠١٢) تحليل محتوى المناهج في العلوم السلوكية. (ط١). دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان.
 - المدبل، حنان فهد (٢٠٢٢) مشاركة الشباب بالأنشطة الترفيهية وعلاقتها بجودة الحياة لديهم. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب. جامعة الملك سعود.
 - المرشد، يوسف ومحمد، أحمد (١٤٣٥) التربية ومشكلات المجتمع العربي. الشقري للنشر والتوزيع. الرياض.
 - مسلم، مسلم بن الحجاج (١٩٥٥م) صحيح مسلم. تحقيق، عبد الباقي، محمد فؤاد. مطبعة عيسى البابي. القاهرة. مصر.
 - المعجم الوسيط (١٩٧٢) مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ج١. دار الفكر للنشر. بيروت.
 - مودو، محمد (٢٠٢٤) مفاهيم حقوق الإنسان في الإسلام المتضمنة في مقرر الثقافة الإسلامية. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية. جامعة تعز، ع (٣٧)، ص ٢٠٥-٢٣٩.
 - وثيقة برنامج جودة الحياة (٢٠٢٠)، خطة التنفيذ. رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. ثانيا- المراجع الأجنبية:
 - Diener, E., Suh, E. M., Lucas, R. E., & Smith, H. L. (1999). Subjective well-being: Three decades of progress. *Psychological Bulletin*, 125(2), 276-302.
 - John Smith, (2020) "Strategic Project Planning," *Project Management Journal*,
 - Maslow, A. H. (1943). "A Theory of Human Motivation". *Psychological Review*, 50(4), 370-396.



ثالثا - مواقع الأنترنت:

- موقع برامج تحقيق الرؤية: (٢٠٢٤) :
(<https://www.vision2030.gov.sa/ar/explore/programs/quality-of-life-program>) .
- موقع جودة الحياة (٢٠٢٤):
(<https://www.vision2030.gov.sa/ar/explore/programs/quality-of-life-program>) .
- مجاهد، محمد (١٤٣٥هـ) محاضرة بناء التصور المقترح في الرسائل العلمية، قاعة خليل العلمية على شبكة الأنترنت (<http://khalil-alhadri.com>) .
- موقع الشبكة العربية للتميز والاستدامة (٢٠٢٤): (<https://sustainability-excellence.com>) .
- موقع الهيئة العامة للإحصاء (٢٠٢٤): (<https://www.stats.gov.sa/home>) .
- الغويري، نايف (٢٠٢٣) برنامج جودة الحياة يطور حياة الإنسان والمكان. مقال صحفي. صحيفة مال. ٩ مايو. (<https://maaal.com/>) .
- موقع منظمة الإسكوا (ESCWA) (٢٠٢٤): (<https://www.unescwa.org/ar>) .